جامعة سوهاج

كلية التربية

المجلة التربوية

واقع تطبيق نظام المسارات المتخصصة في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية

إعداد

د/ أحمد بن عبدالله السويكت

أستاذ أصول التربية المشارك

كلية التربية – جامعة القصيم

a.alsewiket@qu.edu.sa

هاني بن إبراهيم المشيقح

باحث دكتوراه – قسم أصول التربية

كلية التربية – جامعة القصيم

h.almushigh@qu.edu.sa

محمد بن صالح الحمود

باحث دكتوراه – قسم أصول التربية

كلية التربية – جامعة القصيم

alhomood.mohammad.s@gmail.com

تاريخ استلام البحث : ٨ مايو ٢٠٢٥م – تاريخ قبول النشر: ١٥ مايو ٢٠٢٥م

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى بحث واقع تطبيق نظام المسارات في المدارس الثانوية في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر الطلاب وأولياء الأمور والمعلمين ومديري المدارس الثانوية، واعتمدت الدراسة على تصميم البحث النوعي الأساسي، وتم توظيف المقابلة لجمع البيانات من خلال اختيار عينة قصدية تكونت من (٢٥) مشاركاً (١٠ طلاب، ٥معلمين و٥مدراء و5 من أولياء الأمور). بينت نتائج الدراسة أن تطبيق نظام المسارات في المدارس الثانوية يتميز بالمرونة بالتطبيق والوضوح في أدلته وتعدد الخيارات في المسارات لمواكبة التخصصات الجامعية وسوق العمل، كما أن نظام المسارات يهتم بميول واحتياجات الطلاب، ويتميز بجودة المحتوى العلمي والتركيز بشكل أكبر على الجوانب المهارية والتطبيقية، وفي المقابل أظهرت نتائج الدراسة الحاجة إلى زيادة تثقيف الطلاب وأولياء أمورهم نحو نظام المسارات وفلسفته، وأهدافه، وعلاقته بمستقبل الطالب الأكاديمي والمهني، والحاجة إلى تطوير الإرشاد الأكاديمي للطلاب، لاختيار المسار المناسب، وعلاقة المسارات بالتخصصات الجامعية، كذلك أهمية تقديم دورات تدريبية للمعلمين، لزيادة فهمهم لطبيعة نظام المسارات، والمقررات الجديدة، واستخدام طرق التدريس المناسبة.

الكلمات المفتاحية: نظام المسارات، المدارس الثانوية.

The reality of implementation of the specialized tracks system at secondary schools in the Kingdom of Saudi Arabia

Abstract:

The study aimed to search the reality of the implementation of the tracks system in the secondary school in the Kingdom of Saudi Arabia from the perspectives of students, parents, teachers and secondary school principals. The study adopted basic interpretive approach, and employed interview for data collection. The sample was purposely selected and by selecting that consisting of (25) participants (10 students, 5 teachers, 5 principals and 5 parents). The results of the study indicated that the implementation of the tracks system in the secondary stage is characterized by flexibility and clarity guide of its application; it provides multiple tacks for which appropriate with university majors and requirements of the labor market. The tracks system also takes into account students' interests and needs, and is distinguished by the quality of its academic content and a greater focus on practical and skill-based aspects. On the other hand, the results of study indicated the need to raise awareness among students and their parents about the tracks system, its philosophy, objectives, and its relevance to the students' academic and professional futures. There is also a need to improve academic advising to help students to understand the relationship between the tracks and university majors in order to choose appropriate track of the system. Additionally, it is important to provide training courses for teachers to enhance their understanding of the nature of the tracks system, the new curricula, and the appropriate teaching methods.

Keywords: specialized tracks system, secondary school.

المقدمة:

يحظى التعليم في المجتمعات الحضارية بأهمية بالغة كونه الركيزة الأساسية في تنمية المجتمعات وتحقيق أهدافهم، ويتدرج نظام التعليم العام في المملكة العربية السعودية عبر مراحل تعليمية متعددة تبدأ من المرحلة الابتدائية وصولاً إلى المرحلة الثانوية وهي المرحلة الأخيرة من مراحل ما قبل التعليم الجامعي، ومن المعلوم أن لكل مرحلة من مراحل التعليم أهدافها وأدواتها والمهارات التي تتطلبها، وتعد المرحلة الثانوية في التعليم العام من المراحل التعليمية الهامة التي يمر بها الطالب، كونها مفترق طرق بين المجالات المختلفة، وتأتي هذه المرحلة بعد مرحلتين سابقتين (الابتدائية والمتوسطة)، وتُعد المرحلة الثانوية الجسر الرابط بين التعليم الأساسي والتعليم الجامعي، ويتلقى الطالب في هذه المرحلة تعليماً يكسبه المهارات الأكاديمية والاجتماعية والسلوكية التي تمهد له الطريق نحو مستقبله الذي يتوافق مع ميوله ورغباته.

ونظراً للتحول الكبير في النظام التعليمي الذي جاء بهدف مواكبة التغيرات المعاصرة وتحقيقاً لرؤية المملكة (٢٠٣٠) التي أكدت بأن الطالب يشكل محور العملية التعليمية، ولأن المفهوم الحديث للإدارة المدرسية تغير وأصبحت مهمة المدرسة تهيئة النمو الكامل للطالب، الذي أصبح محور العملية التعليمية بعد أن كان المعلم هو محور العملية التعليمية، وكانت المادة الدراسية هي محور الإدارة المدرسية، كما أن الاتجاهات المعاصرة تسعى إلى تحقيق التنمية الجسمية والعاطفية والروحية والاجتماعية والسلوكية للطالب (الحقيل،١٩٩٣، ١٩٩٢).

ولعل من أبرز التطورات التي أحدثتها وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية على نظام التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية بهدف تطويره، إعلانها مؤخراً عن إطلاق نظام المسارات ليساهم في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠، فقد جاء في الدليل التعريفي لنظام المسارات (٢٠٢٣) أن المدرسة الثانوية مفترق الطرق المؤدية لبحور العلم المختلفة؛ وعلى ذلك أولت المملكة العربية السعودية ممثلة في وزارة التعليم المرحلة الثانوية اهتماماً وجهداً كبيرين وسعت لتحقيق أهداف المرحلة بما يواكب النمو النفسي والمعرفي لدى الطالب وما يتواكب مع احتياجات المملكة في تحقيق رؤيتها ٢٠٣٠، وقد أحدث نظام المسارات في المرحلة الثانوية نقلة نوعية، حيث ينطلق من فلسفة تؤمن بضرورة نقل الطالب من متلق سلبي للمعرفة إلى مشارك ومنتج للمعرفة، ومما يتعلمه الطالب في هذه المرحلة مهارة اتخاذ

القرارات والتفكير النقدي وتطوير مهارات حل المشكلات، بالإضافة إلى التحصيل العلمي الذي يؤهله للالتحاق بالتعليم العالي أو سوق العمل.

مشكلة الدراسة:

شهدت المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية تحولًا جوهريًا مع بدء تطبيق نظام المسارات اعتبارًا من العام الدراسي ١٤٤٣هـ، بهدف تعزيز مواءمة التعليم مع متطلبات سوق العمل ومستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠، وقد جاء هذا التحول في سياق تطوير شامل يركز على الطالب بوصفه محور العملية التعليمية، ويستند إلى فلسفة تربوية حديثة تدعو إلى تنمية التفكير النقدي، ومهارات اتخاذ القرار، والانخراط الإيجابي في المجتمع (وكالة الأنباء السعودية، ٢٠٢٢).

على الرغم من حداثة تطبيق هذا النظام في المملكة العربية السعودية، إلا أن الباحثين اعتنوا بهذا الموضوع، فقد جاءت دراسة العنزي (٢٠٢٠) بهدف مقارنة مشروع تطوير مسارات الثانوية العامة والأكاديميات المتخصصة من التجارب الدولية. كما قامت العريفي (٢٠٢٢) بدراستها للكشف عن التحديات التي تواجه تطبيق نظام المسارات المطور للمرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفات القيادة المدرسية ووكيلات المدارس الثانوية التابعة لإدارة تعليم تبوك، وأوصت بإجراء دراسة تتناول التحديات التي تواجه تطبيق نظام المسارات المطورة للمرحلة الثانوية بمناطق أخرى. وأيضاً أجرى الخثعمي (٢٠٢٢) دراسته بهدف تقويم نظام مسارات التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية في ضوء معايير مقترحة قائمة على مهارات الاقتصاد المعرفي عن طريق تحليل مضمون نظام المسارات، وأوصت بدراسة لتقويم التجربة الفعلية لتطبيق نظام المسارات التعليم الثانوي لمعرفة مدى التوافق والانسجام بين النظام في إطاره النظري بين التنفيذ الفعلي له.

بعد مضي أول ثلاث سنوات على تطبيق هذا النظام وتخرج أول دفعة من الطلاب الذين خاضوا هذه التجربة من بدايتها، فإن هناك حاجة ماسة لدراسة واقع تطبيق هذا النظام، من وجهة نظر الذين عايشوا هذه التجربة من الطلاب والمعلمين والإدارة المدرسية وأولياء الأمور للكشف عن أوجه القوة وفرص التحسين والتطوير.

أسئلة الدراسة:

1 – **كيف يرى الطلاب وأولياء الأمور والمعلمين ومدراء المدارس واقع تطبيق نظام المسارات في المرحلة الثانوية؟**

2 – **ما المقترحات لتحسين تطبيق نظام المسارات من وجهة نظر الطلاب وأولياء الأمور والمعلمين ومدراء المدارس؟**

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة لمعرفة واقع تطبيق نظام المسارات في المدارس الثانوية، والكشف عن التحديات والمعوقات التي تواجه تطبيقه، والوصول إلى بعض المقترحات التي يرجى أن تسهم في تحسين هذا النظام من وجهة نظر الطلاب المعلمين ومدراء المدارس وأولياء الأمور.

أهمية الدراسة :

من الناحية النظرية، فإن أهمية هذه الدراسة تكمن في أهمية الموضوع الذي تتناوله وأهمية المرحلة الثانوية ودورها في تحديد مستقبل الطالب الأكاديمي والمهني حسب ميوله ورغباته وفق ما يتطلبه سوق العمل، ومن الناحية العلمية، فإن نتائج هذه الدراسة يرجى أن تفيد الأطراف المعنية بالتعليم وتطويره، وذلك من خلال توضيح واقع تطبيق نظام المسارات في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الذين عايشوا تطبيق هذا النظام من طلاب وأولياء أمور ومعلمين وإدارة مدرسية، من خلال توضيح نقاط القوة لتعزيزها والفرص التي تحتاج إلى التحسين لمراجعتها وتطويرها.

مصطلحات الدراسة :

نظام المسارات المتخصصة: التعليم بالمسارات (وأحيانا يسمى التجميع) هو الممارسات في الأنظمة التعليمية التي تهدف إلى وضع الطلاب في مجموعات في مدارس مختلفة أو صفوف مختلفة وفقا لقدراتهم الأكاديمية، ويستخدم في أغلب الأنظمة التعليمية كطريقة لتقسيم الطلاب في أقسام مختلفة لتسهيل تعليمهم (منصور، والعبري، ٢٠٠٨).

التعريف الإجرائي لنظام المسارات المتخصصة: يقصد بنظام المسارات المتخصصة في هذه الدراسة النموذج الجديد للتعليم الثانوي الذي أطلقته وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية بدءًا من العام الدراسي ١٤٤٣هـ، والذي يبدأ الطالب فيه بسنة أولى مشتركة يتلقى خلالها موادًا عامة ومهارية تساعده على اكتشاف ميوله، يتبعها التسكين في أحد المسارات

التخصصية في السنتين الثانية والثالثة مثل: المسار العام، مسار الصحة والحياة، المسار الشرعي، مسار علوم الحاسب والهندسة، ومسار إدارة الأعمال.

حدود الدراسة:

الحد الموضوعي: اقتصرت الدراسة على بحث واقع تطبيق نظام المسارات في المدارس الثانوية في المملكة العربية السعودية.

الحد المكاني:

أجريت هذه الدراسة على مدارس المرحلة الثانوية بمدينة بريدة بمنطقة القصيم.

الحد الزماني:

طُبّقت الدراسة في الفصل الثالث من العام الدراسي ١٤٤٥هـ.

الحد البشري:

اشتمل الحد البشري على الطلاب وأولياء أمورهم والمعلمين، ومديري المدارس بالمرحلة الثانوية بنظام المسارات.

الإطار النظري:

مفهوم المرحلة الثانوية وأهدافها:

تعرف السياسة التعليمية السعودية المرحلة الثانوية بأنها " مرحلة لها طبيعتها الخاصة من حيث سن الطالب وخصائص نموهم، وهي تستدعي ألواناً من التوجيه والإعداد وتضم فروعاً مختلفة، يلتحق بها حاملو الشهادة المتوسطة، وفق الأنظمة التي تضعها الجهات المختصة، وهي مرحلة تشارك غيرها من مراحل التعليم في تحقيق الأهداف العامة للتربية والتعليم بالإضافة لما تحققه من أهدافها الخاصة (وزارة التعليم، د.ت).

وتحتل المرحلة الثانوية موقعا هاماً وحساساً من حيث وقوعها على قمة هرم التعليم العام في المملكة والتي ينبغي أن يكون لها دورا جوهريا في إعداد الطالب ليكون على قدر من النضج النفسي والعقلي المتوافق مع المرحلة ليتم إعداده وتأهيله للالتحاق بالجامعة وسوق العمل (العقيل، ١٤٢٦هـ).

نصت وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية أن من أهداف المرحلة الثانوية تنمية التفكير العلمي لدى الطالب، وتعميق روح البحث والتجريب والتتبع المنهجي، واستخدام المراجع، والتعود على طرق الدراسة السليمة، وإتاحة الفرصة أمام الطلاب القادرين،

وإعدادهم لمواصلة الدراسة بمستوياتها المختلفة، وتهيئة سائر الطلاب للعمل في ميادين الحياة بمستوى لائق (وزارة التعليم، د.ت).

أبرز التطورات التي مرت بها المرحلة الثانوية:

بدأ التوسع والتطور بالتعليم الثانوي يظهر بجهود أهلية عندما افتتحت المدرسة الصولتية وكانت تشمل كافة مراحل التعليم على النحو التالي: تحضيرية أربع سنوات وابتدائية أربع سنوات ومتوسطة أربع سنوات وتكميلية أو إضافية سنتان (العيسى، ١٤٣١هـ). وبعد ذلك افتتح المعهد العلمي السعودي كأول مؤسسة علمية حكومية ثانوية بدأت تظهر ملامحه عندما كانت مدة الدراسة به أربع سنوات، ثم ازدادت مدة الدراسة لتكون خمس سنوات، بهدف التطوير وتحسين مستوى الخريجين (العقيل، ١٤٢٦هـ).

ثم بدأت مديرية التعليم بدخول مرحلة جديدة من تطوير التعليم الثانوي في المملكة بفتح مدرسة تحضير البعثات بهدف إعداد الطلاب لاستكمال الدراسة الجامعية، وكانت الدراسة في هذه المدرسة على مرحلتين : مرحلة الكفاءة الثانوية ومدتها ثلاث سنوات، والمرحلة الثانوية ومدتها سنتان، بعد ذلك أضيفت سنة ثالثة إلى المرحلة الثانوية وقسمت فيها الدراسة إلى قسمين : علمي وأدبي، ويبدأ التخصص من السنة الثالثة، ثم عدل إلى السنة الأولى، ثم فتحت المديرية عدداً من المدارس الثانوية العامة في بعض مدن المملكة مدة الدراسة فيها ست سنوات، وبهذا تكون مدرسة تحضير البعثات قد وضعت أسس مرحلة التعليم في المتوسطة والثانوية في المملكة (السلمان، ١٤١٩هـ).

واستمر التعليم الإعدادي في المملكة قبل عام ١٣٧٧ هـ جزءاً من التعليم الثانوي الذي يستمر لمدة ست سنوات، وفي عام ١٣٧٨ هـ تقرر تقسيم المرحلة الثانوية إلى مرحلتين مستقلتين تستمر كل واحدة منهما ثلاث سنوات هما: المرحلة المتوسطة (الإعدادية) والمرحلة الثانوية (العيسى، ١٤٣١هـ).

مشاريع تطوير المرحلة الثانوية:

نظام الثانويات الشاملة:

تعتبر الثانوية الشاملة من أبرز التطورات والتجديدات التربوية التي شهدتها بنية التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية، وقد عرضت فكرتها على الوزارة لأول مرة في عام ١٣٩٣ هـ وأقرتها مع بداية خطة التنمية الثانية عام ١٣٩٥ هـ (السنبل، الخطيب، متولي، و عبدالجواد، ١٤٢٩هـ)

وظهر للمربين وصناع القرار في المملكة العربية السعودية أن المرحلة الثانوية بشكلها التقليدي في حاجة ماسة إلى تغيير بنيتها، وأوصت خطة التنمية الثانية في المملكة بتجريب لون من ألوان التعليم الشامل في المرحلة الثانوية خلال سنوات الخطة، واتفق الخبراء على تطبيق النموذج الأمريكي في التعليم الشامل الذي يستند إلى نظام الساعات المعتمدة (السنبل وآخرون، ١٤٢٩هـ).

بدأت تجربة التعليم الثانوي الشامل في المملكة بإنشاء مدرسة اليرموك الشاملة في مدينة الرياض عام ١٣٩٥ هـ، ثم إنشاء مدرستي حراء الشاملة في مكة المكرمة، وثانوية الدمام الشاملة عام ١٣٩٧هـ، ثم إنشاء مدرسة بدر الشاملة في جدة عام ١٣٩٨ هـ، ثم توقفت مدارس التجربة عند هذا الحد، وكانت مدة الدراسة بها ستة فصول، تزيد أو تنقص تبعا لقدرات الطالب واستعداداته والساعات التي يطالب بها، وتتضمن الدراسة في هذه المدارس فصلين منتظمين، كل فترة منها ١٥ أسبوعاً، إلى جانب فصل صيفي مدته عشرة أسابيع، ويضاف إلى كل فصل دراسي أسبوعان للتسجيل والاختبارات، وتكمن مرونة الدراسة في هذه المدارس أن الطالب يختار القسم والشعبة التي يدرس فيها مع بداية التحاقه بالمدرسة، ويجوز له التحويل من قسم إلى آخر، ومن شعبه إلى أخرى، وتحتسب له المقررات التي نجح فيها سواء أكانت إجبارية أو اختيارية في ضوء علاقتها بالقسم أو الشعبة الجديدة، وفي حدود الساعات المطلوبة، ويختار الطالب تخصصه من بين سبعة تخصصات ممثلة في سبعة أقسام هي: قسم العلوم الشرعية، وقسم العلوم الاجتماعية، وقسم اللغات، وقسم العلوم الطبيعية، وقسم التقنيات، وقسم الدراسات العامة، وقسم العلوم التجارية (العقيل، ١٤٢٦هـ).

وكان لهذا النظام دور كبير في إحداث نقلة في نوعية التعليم الثانوي والارتقاء به لتحقيق أهدافه وتوفير وقت أوسع للطلاب في سبيل فهم أعمق للمحتوى الدراسي، وتوفير وقت أوسع لاستفادة الطالب من جوانب الخبرات المدرسية الأخرى عن طريق كتاب آخر غير الكتاب المدرسي، وتخيير الطالب بين فروع المعرفة بدلاً من فرضها عليه، ومراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، وحرية الطالب في اختيار أوقات الدراسة وعدد المواد في الفصل الدراسي الواحد، وتشجيعه على مواصلة الدراسة بعدم اشتراط سن القبول، والسماح له بترك الدراسة والعودة إليها مع احتساب الساعات الدراسية التي اعتمدت له في دراسته السابقة، كما أن الطالب لا يعيد دراسة مادة غير التي رسب فيها، ويتم تقويمه عن طريق مشترك بينه وبين معلمه (السنبل وآخرون، ١٤٢٩هـ).

نظام التعليم الثانوي المطور

انطلاقا من حرص المملكة العربية السعودية على تطوير التعليم الثانوي، وبعد الملاحظات والدروس المستفادة من تجربة نظام الثانوية الشاملة قررت اللجنة العليا لسياسة التعليم في التاسع من شهر صفر ١٤٠٣ هـ تبني فكرة الثانويات المطورة لتنظيم التعليم الثانوي في المملكة وتلافي سلبيات النظام السابق والمحافظة على إيجابيات الثانوية الشاملة وإيجابيات النظام التقليدي للتعليم الثانوي، مع ضرورة تكييف الخبرات والتخصصات الدراسية بحيث تتناسب مع مواصلة الدراسة الجامعية، واشتركت في مناقشة الفكرة لجان على كافة المستويات في الوزارة وفي الجامعات، ثم صدر قرار اللجنة العليا لسياسة التعليم رقم ٣٥١/خ/م وتاريخ ١٤٠٥/٣/١٨ هـ بأن يتم تعميم هذا النظام تدريجياً في مدة لا تتجاوز العشر سنوات من تاريخه وتشكيل لجنة مركزية لمتابعة وتقويم هذا التنظيم برئاسة معالي وزير المعارف وعضوية المتخصصين في التربية والتعليم على أن يقدم تقريراً سنويا إلى اللجنة العليا لسياسة التعليم (السنبل، الخطيب، متولي، و عبدالجواد، ١٤٢٩هـ).

نظام المقررات

امتداداً لجهود المملكة العربية السعودية ممثلة بوزارة التعليم على مواكبة التطورات في التعليم الثانوي وحيث يستند التعليم الثانوي وفق خطته الدراسية إلى التوجهات التربوية المعاصرة، ونظريات التعلم والتعليم التي تركز على الدور النشط للطالب في عملية تعلمه وفق النظرية البنائية، بحيث يبني بنيته المعرفية الخاصة به، ويولد المعرفة فقد جاءت موافقة المقام السامي على نظام المقررات برقم ٧م بـ/٧٠١ وتاريخ ١٤٢٥/١٠/١١هـ وتبعها موافقة المقام السامي برقم٣٩٠٨٦ وتاريخ٢١ / ٨ / ١٤٣٣هـ على التوسع في نظام المقررات ليكون موازياً لأنظمة التعليم الثانوي ويتكون من برنامج مشترك يدرسه جميع الطلاب ويتفرع إلى مسارين تخصصيين أحدهما للعلوم الإنسانية والآخر للعلوم الطبيعية، يتجه الطالب للدراسة في أحدهما، ويتبنى هذا الهيكل جوانب عديدة من أهمها: نظام الساعات الدراسية المقننة التي يسجلها الطالب في كل فصل دراسي، نظام المعدلات الفصلية والتراكمية، نظام المنهج التكاملي الذي يربط بين المقررات الدراسية ليمكن الطالب من اكتساب الجوانب المهارية والعملية والإعداد للحياة والتهيئة لسوق العمل، أساليب نوعية في التعليم والتعلم وأدوات جديدة في التقويم. (وزارة التعليم، ٢٠١٦)

النظام الفصلي

امتداداً لجهود وزارة التعليم في تطوير التعليم الثانوي فقد صدرت الموافقة السامية ذات الرقم ٣١٥٤٣ والتاريخ ٧/ ٨/ ١٤٣٥هـ على تطبيق النظام الفصلي للتعليم الثانوي وخطته الدراسية ومناهجه المطورة ليكون مساراً إضافياً مع نظام المقررات وبديلا لنظام الثانوية التقليدي (السنوي)، وقد سعت وزارة التعليم لتوفير كافة المتطلبات اللازمة لتحقيق أهدافه، والتي من أبرزها تحقيق الموائمة والاتساق بين مناهج التعليم الأساسي ومناهج التعليم الثانوي بما يعزز القيم والمهارات والاتجاهات التربوية الحديثة ويهيئ المتعلمين لمتابعة التعلم والحياة والعمل، ويدعم التحول إلى نظام الفصلي المبني على تحسين التقويم من أجل التعليم، ومن هنا تبنت لائحة الدراسة والتقويم في النظام الفصلي للتعليم الثانوي في الإصدار الثالث للعام الدراسي (١٤٣٧/١٤٣٨هـ) مواد تنظيمية تنظم وتعزز تنويع التقويم وأساليبه وأدواته بما يقود إلى تعلم متنوع يتلاءم مع تنوع الأهداف التربوية ومعايير التعلم ومؤشراته، والأساليب التي يتعلم بها الطلاب والإمكانيات المتجددة التي تنتجها التطورات التقنية والممارسات التربوية في هذا المجال (لائحة الدراسة والتقويم، ١٤٣٨هـ).

ويهدف النظام الفصلي إلى تهيئة خريجي النظام الجديد للحياة ولسوق العمل وتعزيز دور الطالب في عملية التعلم ومواصلة غرس القيم الإيمانية والوطنية والاتجاهات التربوية وتنمية الميول، وجاء تصميم مشروع النظام الفصلي ليحل محل النظام السنوي، وليكون المشروع الجديد متمماً لحلقات من التطوير النوعي للتعليم الذي بدأ بالمرحلتين الابتدائية والمتوسطة، وامتدت إلى تحسين نظام ومناهج التعليم الثانوي لدعم تهيئة المتعلمين لمتطلبات الحياة، ومواصلة التعلم بعد المرحلة الثانوية، وتمكينهم من المتطلبات الأساسية لسوق العمل، مع تأكيد مواصلة العمل على تعزيز القيم الإيمانية الأصيلة والاتجاهات التربوية الحديثة، واكتساب المعارف والمهارات التي تُنمي شخصية المتعلم في مختلف جوانبها (الجبر والحربي، 2020).

ومن أهم الملامح التطويرية لمشروع النظام الفصلي الانتقال من التقويم المعتمد على العام الدراسي إلى التقويم المعتمد على الفصل الدراسي، إضافة إلى اعتبار اجتياز الطالب للمقرر الدراسي ونجاحه فيه حكماً نهائياً؛ فلا يطالب بإعادة دراسة مقرر نجح فيه للتعثر في مقررات دراسية أخرى، وتطبيق المعدل التراكمي على جميع الفصول الدراسية؛ لتحفيز الاهتمام الدراسي والتشجيع على التعلم الفاعل، وإلغاء أسلوب التجاوز لرفع كفاءة نظام التقويم وتحسين مستوى النظام التعليمي (لائحة الدراسة والتقويم، ١٤٣٨هـ).

نظام المسارات في التعليم الثانوي

أطلقت وزارة التعليم نظام مسارات الثانوية الجديد في العام الدراسي ١٤٤٣هـ؛ بهدف تقديم أنموذج مطوّر للمرحلة الثانوية يجمع بين متطلبات القرن الحادي والعشرين والجوانب العلمية والمهارية المهمة للطالب في سوق العمل، وذلك في إطار حرص الوزارة المستمر على متابعة أفضل الممارسات العالمية، وتطوير وتحسين العملية التعليمية، وانطلاقاً من فلسفتها بنقل الطالب من متلقٍ للمعرفة إلى مشارك ومنتج لها، بما يعزز تحقيق متطلبات التنمية الشاملة والمستدامة وفق رؤية ٢٠٣٠. وتشتمل مسارات الثانوية على تسعة فصول دراسية موزعة على ثلاث سنوات، تبدأ بالسنة الأولى المشتركة التي يدرس فيها الطالب مجالات علمية وإنسانية متنوعة، تليها سنتان تخصصيتان، حيث يلتحق الطالب بأحد المسارات التي تناسب ميوله وقدراته، وتمده بالمهارات والكفايات الحديثة، للوصول إلى خريج يتميز بالثقافة والإبداع، ومكتسباً للمعارف والمهارات، ومُعداً للحياة، ومؤهلاً للعمل، وقادراً على مواصلة تعليمه، ومعتزاً بهويته، ومساهماً في نهضة وطنه، وذلك وفق مجموعة من الشروط والمعايير ضمن خمسة مسارات تقدم كل منها فرص تعلم مختلفة ومتجددة؛ المسار العام، والمسار الشرعي، ومسار علوم الحاسب والهندسة، ومسار الصحة والحياة، ومسار إدارة الأعمال. (وكالة الأنباء السعودية، ٢٠٢٢)

وتدعم مسارات الثانوية العملية التعليمية من خلال إضافة تخصصات ومسارات جديدة تتسق مع متطلبات الثورة الصناعية الرابعة والخطط التنموية ورؤية المملكة ٢٠٣٠، وتقديم مواد دراسية جديدة ومطورة تتسق مع الاتجاهات العالمية والمستوى العمري والعقلي للطالب، وكذلك التكامل مع مراحل التعليم المختلفة عبر بناء خطة عمل مشتركة مع الجامعات تساعد على اختصار وتسريع رحلة الطالب التعليمية، بما يحقق رفع الكفاءة المعرفية والمهارية للمرحلة الثانوية (الدليل التعريفي لمسارات، ٢٠٢٣).

ويشير الدليل التعريفي لنظام المسارات (2023) إلى أن نظام مسارات الثانوية يهدف إلى إيجاد البدائل والفرص أمام الطالب؛ من خلال توفير خيارات التعليم عن بُعد والتعلم المدمج التي تمنح فرصاً متنوعة للتعلم، إلى جانب توسيع الخيارات للطالب بعد حصوله على الشهادة الثانوية سواء التوجه للجامعة أو سوق العمل، ومنح الطالب شهادات مهنية ومهارية بالشراكة مع جهات تخصصية، إضافة إلى إتاحة فرصة المشاركة والالتحاق بسوق العمل، من خلال مجموعة خبرات تعلم موجهة.

ومن هنا يتبين أن نظام المسارات نظام مغاير لما سبقه من الأنظمة فاستحدث فيه (التسكين) وهو تحديد التخصص بعد السنة الأولى المشتركة، (التجسير) وهو نظام مرن يتيح للطالب التحويل بين المسارات الدراسية (المسار التخصصي) وهو المسار الذي يدرسه الطالب في السنتين الثانية والثالثة، (التسريع) وهو اختصار عدد الفصول الدراسية، (المجال الاختياري) وهي مجموعة موضوعات ويقدم في نهايتها مشروع التخرج، (المواد الاختيارية) مواد دراسية في السنة الأولى المشتركة، (الأعمال التطوعية) أربعون ساعة يتمها الطالب في إطار مجتمعه المحيط، (حصص الإتقان) وهي مواد إثرائية وعلاجية لاحتياجات الطلاب، (مشروع التخرج) وهو العمل الذي يقدمه الطالب في نهاية المرحلة الثانوية، (التعليم المدمج) تعليم الكتروني ممزوج في الحضور وعن بعد لاختيار مجال إضافي، (التعليم عن بعد) تعليم الكتروني وفقا للظروف وكذلك للإضافة المعرفية والتنوع التعليمي، هذه أبرز التغيرات وهي وفقا لمجموعة من المعايير والآليات المحددة التي تحدد من قبل الأنظمة المتاحة. (الدليل التعريفي لمسارات، ٢٠٢٣)

ويستند نظام المسارات على التوجهات التربوية المعاصرة، ونظريات التعلم التي ترتكز على دور الطالب النشط للتعلم وهو اتجاه يؤكد على استثمار وجود المتعلم بوصفه محور العملية التعليمية، وهنا يبرز دور الاهتمام بالنشاط الذي يؤديه المتعلم باعتباره مشاركاً نشطاً يقوم بأنشطة عدة تتصل بالمادة المتعلمة وذلك تطبيقا لمفهوم التعلم النشط الذي يرى أن التقنيات تساعد الطلاب على أن يعملوا أكثر من مجرد استماعهم لمحاضرة أو عرض مباشر يقدمه المعلم لطلابه (الشمري، ٢٠١١)

وترى مدرسة " بياجيه" أن التعلم عملية نشطة، ومعيار الحكم على استراتيجيات التعلم النشطة ليس فقط ما يقوم به التلميذ من سلوكيات ظاهرة، وإنما بإتاحة الفرصة للتلميذ ليبني معرفته بنشاط بحيث تكون مهمة المعلم مقصورة على تحديد طريقة تفكير التلميذ وفق معارفه السابقة (زيتون و زيتون، ٢٠٠٣)

ويسعى نظام المسارات لتوفير البرامج والفرص والخبرات التعليمية التي تشجع على الاستقلالية في التعلم والنمو الذاتي والاكتشاف والبحث والتفكير وفقا لتكافؤ الفرص وحرية الاختيار، فنظام المسارات يعد الطالب للحياة ولإكمال تعليمه بعد المرحلة الثانوية وتمنحه فرصة المشاركة في سوق العمل، فهو قادر في صناعة المعرفة والتماشي مع متغيرات القرن الحادي والعشرين ليصبح ركيزة رئيسة في رؤية المملكة 2030 (دليل المسارات الثانوية، ٢٠٢٣)

الدراسات السابقة:

أُجريت العديد من الدراسات التي تناولت موضوع تطبيق المسارات في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، وفيما يلي استعراض لها وتوضيح الفجوة المعرفية التي تسعى الدراسة الحالية لردمها:

دراسة أبو زاهرة (2025) التي هدفت إلى الكشف عن التحديات التي تواجه طالبات نظام المسارات في المرحلة الثانوية، ولتحقيق هذا الهدف، فقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، ووظفت الاستبانة لجمع البيانات. تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالبة في المدارس الثانوية في مدينة جدة. وضحت نتائج الدراسة أن هناك بعض التحديات التي تواجه الطالبات في نظام المسارات منها: عدم توفر بعض المسارات في المدارس، ضعف تثقيف الطالبات نحو سياسة القبول بالجامعات وارتباطه بنظام المسارات في الثانوية، قلة المعلمات المؤهلات لتدريس التخصصات الجديدة في كل مسار، ضعف البيئة المدرسية في تلبية الاحتياجات اللازمة لتنفيذ أنشطة وبرامج كل مسار، عدم وضوح آليات المهام التطوعية المطلوبة للتخرج. قدمت الدراسة بعض التوصيات منها: أهمية وجود مرشدة أكاديمية متخصصة لتوجيه الطالبات لاختيار المسار المناسب، أهمية العمل على توفير المسارات المحددة من الوزارة في جميع المدارس، أهمية توضح آليات العمل التطوعي بشكل واضح ومفصل للطالبات، أهمية الشراكة مع الجامعات لتوضيح آلية القبول في الجامعات بناء على اختيار المسار، أهمية توفير معلمات في التخصصات الجديدة وتقديم دورات وورش عمل تدريبية لتأهيل المعلمات الموجودات نحو نظام المسارات والتخصصات الجديدة.

ودراسة الأسمري والشامان (2024) التي هدفت لمعرفة مساهمة نظام المسارات للمرحلة الثانوية في إعداد الطالب المبتكر من وجهة نظر معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، ووظفت الاستبانة لجمع البيانات، وبلغ عدد (198) معلما ومعلمة في المرحلة الثانوية بمدينة تبوك. أشارت نتائج الدراسة أن درجة مساهمة نظام المسارات في المرحلة الثانوية في إعداد الطالب المبتكر بمتوسط حسابي (٢.٤١)، وأصت الدراسة بمراجعة توصيف المقررات واشتمالها على أنشطة تساعد على تنمية التفكير الناقد لدى الطلبة، كذلك أهمية تبني المعلمين والمعلمات أساليب وطرق تدريس تساعد تنمية المهارات الابتكارية لدى الطلبة.

كما أجرت ابتسام الثبيتي وبسينة أبو عيش (2023) دارسة هدفت إلى قياس اتجاهات طالبات ومعلمات المرحلة الثانوية نحو نظام المسارات في مدينة الطائف. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وجُمعت البيانات من خلال مقياسين (كل مقياس تألف من خمسة مجالات فرعية)، وتكونت عينة الدراسة من (٣٦٤) طالبة بالصف الأول الثانوي، و (٣٢٧) معلمة في المدارس الثانوية في مدينة الطائف. أظهرت نتائج الدراسة وجود اتجاهات إيجابية لدى الطالبات نحو نظام المسارات حيث جاءت درجة موافق بنسبة (٧١.٨٪)، لكل من مزايا النظام، أهداف النظام، مسارات النظام، أسس النظام، وفلسفة النظام، كما جاءت اتجاهات المعلمات إيجابية نحو نظام المسارات بدرجة استجابة (موافق)، بنسبة (٦٨.٩٪). قدمت الدراسة بعض التوصيات منها: أهمية زيادة اهتمام فريق المسارات في المدارس الثانوية بمدينة الطائف بعقد الندوات لتثقيف الطالبات نحو هذا النظام وفلسفته، كذلك أهمية إصدار حقيبة تدريبية إلكترونية تساعد المعلمات لفهم هذا النظام وتوضيح مجالاته، ووصف محتوياته والفلسفة التي يقوم عليها.

فيما جاءت دراسة الصوقعي (٢٠٢٣) بهدف معرفة الدور الذي يقدمه نظام المسارات التعليمي الجديد للمرحلة الثانوية في تهيئة الطلاب لسوق العمل في ظل رؤية المملكة (٢٠٣٠) من خلال المسارات التي تطرح لطالب المرحلة الثانوية والمتوافقة مع ميوله وقدراته ومدى فاعلية هذا المسار في دمج الطالب في سوق العمل بعد المرحلة الثانوية مباشرة، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات، وبلغ حجم عينة الدراسة ١٠١ من مشرفي ومديري المدارس في إدارة التعليم بمحافظة رجال ألمع، وتوصلت إلى حاجة الطالب إلى نظام تعليمي يعده للحياة وإكمال تعليمه بعد المرحلة الثانوية، وأوصت بالتوسع في دراسة واقع النظام التعليمي في المملكة العربية السعودية ودرجة مساهمته في تلبية سوق العمل.

أما دراسة الشهري (٢٠٢٢) فقد جاءت بهدف التعرف على الاحتياجات التدريبية لمعلمي المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية في ظل التحول من نظام التعليم الثانوي الحالي إلى نظام المسارات الأكاديمية، واستخدمت الدراسة المنهج الكمي باستبانة موجهة لـ٣٣٥ معلماً من المرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة، وقد قِيس الاحتياج التدريبي للمشاركين من خلال ٢٧ فقرة موزعة على ٣ محاور (المجال التدريسي، المجال التقني، مجال

العلاقات الإنسانية وإدارة الصف) وقد أظهرت نتائج الدراسة احتياج معلمي المرحلة الثانوية إلى التدريب لفهم نظام المسارات ومجالاته.

كما أجرت الخثعمي (2022) دراسة هدفت إلى تقويم نظام مسارات التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية في ضوء معايير مقترحة قائمة على مهارات الاقتصادي المعرفي. استخدمت الدراسة منهج تحليل المحتوى من خلال تحليل الأدلة الإرشادية لنظام المسارات (الدليل التعريفي، دليل منسق المسارات، دليل مدير المدرسة، دليل الخطط الدراسية، دليل القبول والتقويم)، كذلك اعتمدت الدراسة على بعض المعايير من إعداد الباحثة، والتي تم استخرجت من الدراسات والبحوث التي أجريت في مجال الاقتصادي المعرفي. توصلت الدراسة لعدة نتائج منها: رؤية البرنامج ورسالته وفلسفته، والخطط الدراسية حققت المعايير المقترحة في ضوء مهارات الاقتصاد المعرفي بدرجة مرتفعة (١٠٠٪)، كما حققت أساليب التقويم أيضا درجة مرتفعة بنسبة (٨٥.٧١٪)، ثم جاء في المرتبة الثالثة أهداف البرنامج بنسبة تحقق (٥٨.٣٣٪)، وفي المرتبة الرابعة جاءت استراتيجيات التدريس والأنشطة الصفية واللاصفية نسبة تحقق (٥٥.٥٥٪)، وجاءت تقنيات التعليم بدرجة تحقق ضعيفة (٢٠٪). قدمت الدراسة عددا من التوصيات منها: ضرورة وضع دليل للمعلم، يحتوي على وصف تفصيلي لإجراءات واستراتيجيات التدريس، يوضح آليات تنفيذ البرنامج، زيادة التفصيل في وصف الأنشطة المنهجية واللامنهجية اللازمة لتنفيذ البرنامج وإكساب الطلبة المهارات التي يتطلبها عصر المعرفة، كذلك أهمية تضمين الأدلة وصف تفصيلي لتقنيات التعليم التي يحتاجها المعلم لمساعدة الطلبة على التعلم والبحث عن المعرفة، وإنتاجها ومشاركتها.

وجاءت دراسة الميموني (٢٠٢٢) بهدف التعرف على واقع ومعوقات تطبيق برنامج المسارات للمرحلة الثانوية في تلبية احتياجات سوق العمل السعودي، وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠ من وجهة نظر مديرات المدارس، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وكانت أداة الدراسة الاستبانة حيث طبقت على عينة من مديرات المدارس بلغ عددهن (٦٠) مديرة، وتوصلت الدراسة إلى وجود معوقات لتطبيق برنامج المسارات للمرحلة الثانوية في تلبية احتياجات سوق العمل السعودي في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠، ومن أبرز تلك المعوقات: كثرة الأعباء التدريسية والإدارية الملقاة على عاتق المعلم، وعدم وجود خطة تدريبية شاملة وواضحة تتعلق بنظام مسارات التعليم، ضعف التجهيزات والمرافق التي تخدم الطلاب في نظام المسارات التعليمي، وعدم تأهيل المعلمين والمشرفين بما يتماشى مع تطلعات نظام مسارات

التعليم. وقد أوصت الدراسة بضرورة وضع خطة تدريبية شاملة وواضحة تتعلق بنظام مسارات التعليم، والعمل على تأهيل المعلمين والمشرفين بما يتماشى مع تطلعات نظام مسارات التعليم، والعمل على زيادة الوعي بأهمية وأهداف نظام مسارات التعليم، وضرورة توفير التجهيزات والمرافق التي تخدم الطلاب في نظام المسارات.

وهدفت دراسة العريفي (٢٠٢٢) للكشف عن التحديات التي تواجه تطبيق نظام المسارات المطور للمرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفات القيادة المدرسية ووكيلات المدارس الثانوية التابعة لإدارة تعليم تبوك، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، ووظفت الاستبانة لجمع البيانات، وبلغ عينة الدراسة (١٥٩) من مشرفات القيادة المدرسية ووكيلات المدارس الثانوية في مدينة تبوك. توصلت الدراسة إلى أن أبرز التحديات التي تواجه تطبيق نظام المسارات في الثانوية تتمثل في عدم وضوح آليات المهام التطوعية المطلوبة للتخرج وكذلك ضبابية سياسة القبول الجامعي لمخرجات مسارات المرحلة الثانوية وعدم وجود مرشدة أكاديمية متخصصة لتوجيه الطالبات لاختيار المسار الملائم. كما قدمت الدراسة بعض التوصيات منها: إقامة دورات تدريبية وورش عمل للمعلمات والإداريات ومديرات المدارس الثانوية، كذلك أهمية التأكد من جاهزية المدارس من حيث البنية التحتية تسهم في تحقق أهداف البرنامج، كذلك أهمية التوعية بنظام المسارات من حيث التخصصات والفرص الوظيفية لكل مسار.

وجاءت دراسة العنزي (٢٠٢٠) بهدف مقارنة مشروع تطوير مسارات الثانوية العامة ونظم التعليم في كل من بريطانيا واليابان وفنلندا وسويسرا والسويد، وذلك لقراءة تلك التجارب والوقوف على الإجراءات والوسائل التي تم اتباعها في التطوير والآليات المستخدمة، وقد استخدمت الدراسة المنهج التحليلي المقارن، وتوصلت إلى عناية المملكة العربية السعودية بتطوير المرحلة الثانوية لأهميتها في إعداد الطالب للحياة وللمستقبل المهني، وفق ما تقتضيه متطلبات التنمية وسوق العمل من خلال اعتماد مشروع تطوير مسارات الثانوية العامة.

التعليق على الدراسات السابقة والفجوة العلمية:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة يمكن القول أن جميعها أكد أن نظام المسارات جاء ليلبي احتياجات التحول الوطني، ويواكب رؤية المملكة (٢٠٣٠)، ولكون نظام المسارات طُبق حديثا، فإن إجراء دراسة ميدانية لتقويم هذه التجربة من وجهة نظر الطلاب وأولياء

الأمور والمعلمين ومدراء المدارس يعد أمرا ضروريا، وذلك لكشف نقاط القوة لتعزيزها وفرص التحسين واقتراح الحلول المناسبة للتعامل معها.

منهج الدراسة:

اعتمد الدراسة على المنهج النوعي الأساسي، ذلك أن هذا المنهج يعنى بكيف يفسر الناس تجاربهم وخبراتهم، وبالتالي فالهدف من هذا المنهج هو استيعاب فهم الناس لتلك التجارب والخبرات (ميريام، وتيسديل، 1443هـ) وهو ما يتوافق مع الدراسة الحالية حيث تهدف إلى معرفة فهم المشاركين لواقع تطبيق نظام المسارات في المدارس الثانوية، وكيف يمكن تحسينه.

٢عينة الدراسة:

نظراً لطبيعة الدراسة وتصميمها البحثي والتي تركز بشكل رئيس على الفهم العميق للتجربة الواقعية دون استهداف تعميم النتائج، ولتحقيق الغرض التفسيري واكتشاف المعاني من خلال مقابلات معمقة فقد شملت الدراسة على 25 مشاركا (١٠طلاب، ٥مدراء، 5معلمين، ٥ من أولياء الأمور)، تم اختيارهم بطريقة قصدية رُوعِي فيها اختيار طلاب من مسارات مختلفة، وذلك ومن أجل فهم أعمق لموضوع الدراسة، وتم الاكتفاء بهذا العدد بعد الوصول لمرحلة التشبع.

٢-٣ أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المقابلة شبه المقننة لجمع البيانات حيث تم تحديد بعض الأسئلة مسبقا وترك المجال للمشاركين للتعبير عن وجهات نظرهم للوصول لمعلومات مفصلة حول موضوع الدراسة وذلك أن طبيعة الدراسة تهدف للوصول لفهم أعمق لمشكلة الدراسة والإجابة عن الأسئلة من خلال وجهات نظر المشاركين (الشريف، ١٩٩٦).

ضمان جودة البيانات:

لضمان الموثوقية والمصداقية في الدراسة الحالية، تم توضيح خطوات جمع البيانات وتحليلها، كما تم التواصل مع كل مشارك وإرسال نسخة من النتائج وذلك من أجل التأكد أنها مطابقة لوجهات نظرهم (العبدالكريم، ٢٠٢٠).

إجراءات تحليل المقابلة:

بعد الانتهاء من جمع البيانات، تم تفريغها من صوتية إلى مكتوبة، وتم عرضها على المشاركين للتأكد أن البيانات والمعلومات تطابق ما ذكروه في المقابلات وتعكس وجهات نظرهم، بعد ذلك تمت قراءة الملفات عدة مرات للتأكد من فهم البيانات، ثم بعد ذلك البدء في ترميز البيانات (رموز أولية) وتقسيمها إلى عناوين عامة وفرعية، ثم بعد ذلك تم دمج العناوين المتشابهة ووصولا لصياغة نتائج الدراسة (العبدالكريم، ٢٠٢٠م).

تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها:

نتائج السؤال الأول: كيف يرى الطلاب وأولياء الأمور والمعلمين ومدراء المدارس واقع تطبيق نظام المسارات في المرحلة الثانوية؟

أكد جميع المشاركين على أن نظام المسارات له العديد من الجوانب الإيجابية ، وتبرز هذه الجوانب في عدد من نقاط القوة وذلك من خلال ما عبر عنه بعض المشاركين، على سبل المثال يوضح أحد الطلاب ذلك حينما قال: "أكثر الطلاب يؤيدون هذا النظام يعني تشوف اللي حولك من الطلاب معجبهم" بالإضافة إلى تأكيد غالبية المشاركين أن النظام جاء ليلبي احتياجات الطلاب وسوق العمل حيث ذكر أحد مدراء المدارس: "وجود ٥ مسارات حسب رغبة الطالب تساهم في تحديد وجهة الطالب وبنفس الوقت احتياج سوق العمل" فيما ذكر أحد المعلمين: "بعد الاطلاع على الأدلة والأنظمة رائع جدا ويلبي احتياج الطالب وسوق العمل" ويقول أحد الطلاب: " التركيز على الجانب النظري بشكل كبير في الأنظمة السابقة، الآن التركيز على المهارات والتطبيقات والانشطة وتهيئة الطالب لسوق العمل أكثر مما كان عليه"، وفيما يلي توضيح ومناقشة لما توصلت إليه الدراسة:

وضوح النظام حيث اتفق جميع المشاركين الإجابة بوضوح النظام واجراءاته من خلال الأدلة الصادرة والتي تشرح كل تفاصيل النظام ولكل عنصر من عناصر العملية التعليمية دليل خاص به بالإضافة الى الدليل العام حيث عبر أحد الطلاب عن ذلك بقوله "أشوف ان نظام المسارات هذا بينقل التعليم بالسعودية إلى مراحل متطورة، لأنه واضح وتقسيم المواد والدرجات الان أفضل من السابق وعدد المواد اقل" وذلك يعزى لوضوح إجراءات النظام ولغة الأدلة الموضحة له وشموليتها، حيث يؤكد طالب آخر بأن: "نظام المسارات جاء بخطة مسار عام ثابته للجميع ومسارات المجال التخصصي التي يختارها الطالب عن طريق إضافة المسار كمسار إضافي على المسار العام بنظام الدراسة عن بعد" كما ذكر أحد المعلمين: "بعد الاطلاع

على الأدلة والأنظمة رائع جدا" ويضيف آخر بقوله "ان هذا ينعكس على الطالب بشكل إيجابي بعدم التشتت الذي كان في السابق نتيجة اختلاف أنظمة الثانويات" ويؤكد أحد مدراء المدارس عن هذا الرأي بقوله: "نظام المسارات وحد جميع الثانويات بنظام واحد وخطة ثابته لكل مسار وهذا يقلل التشتت والاعباء التي كانت تقع على الطالب في الأنظمة السابقة" وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة الخثعمي (٢٠٢٢) التي أشارت إلى وضوح أدلة وأنظمة نظام المسارات بدرجة عالية.

تهيئة الطالب لاختيار المسار المناسب حيث عبر أحد أولياء الأمور عن هذا الجانب بقوله "هذا النظام يتيح للطالب يأخذ تصور خلال السنة الأولى المشتركة عن المسارات التخصصية وبذلك يتهيأ لاختيار مساره المناسب" وهو ما أكده أحد مدراء المدارس بقوله "خصصت السنة الأولى المشتركة ليستطيع الطالب من خلالها من الالمام بشكل عام بالمسارات المتاحة وتحضيره لها"، كما أيد جميع المشاركين أن النظام يساعد الطالب في إلمامه بتلك المسارات وطبيعة المواد الدراسية والتعرف على امكانياته وقدراته بالإضافة الى ميوله وبالتالي تتكون لديه القدرة على تحديد مساره بوقت مبكر حيث عبر أحد الطلاب عن ذلك بقوله "ميزة النظام هذا ان الطالب يستطيع يحدد مستقبله بدري" وذلك من خلال تغيير طبيعة المناهج الدراسية حيث يشترك الجميع في مسار موحد ويضيف الطالب المسار الإضافي الي يناسب اهتماماته او طموحاته المستقبلية وقد أفاد أحد المعلمين بقوله "يجرى اختبار الميول بنهاية السنة المشتركة لدعم ميول الطالب في اختياره المسار التخصصي المناسب له" ويتفق ذلك مع ما أشارت إليه دراسة العنزي (٢٠٢٠) بأن نظام المسارات جاء نتيجة عناية المملكة بإعداد الطالب للحياة والمستقبل المهني وفق ميوله ومتطلبات التنمية وسوق العمل وكذلك دراسة الصوقعي (٢٠٢٣) أن نظام المسارات يساعد في تهيئة الطلاب لسوق العمل في ظل رؤية المملكة (٢٠٣٠) والمتوافقة مع ميولهم وقدراتهم.

التناغم مع احتياجات سوق العمل، حيث ان مواكبة التخصصات لاحتياجات المجتمع ومتطلبات سوق العمل لم تعد ضمن اهتمام الجامعات فحسب، فمن خلال نظام المسارات يتم إعداد الطالب وفق مسار محدد، ليتمكن الطالب من مواصلة مساره في الجامعة فقد ذكر أحد المعلمين بأنه "بعد الاطلاع على الأدلة والأنظمة رائع جدا ويلبي احتياج الطالب وسوق العمل" ويشير آخر بأن من أهداف المسارات "ردم الفجوة بين مخرجات التعليم وسوق العمل" كما أن أحد المدراء ذكر بان أحد اهداف المسارات "تحديد التوجه والرؤية للمسارات التخصصية" ويؤكد

أحد الطلاب بان "وجود ٥ مسارات حسب رغبة الطالب تساهم في تحديد وجهة الطالب وبنفس الوقت احتياج سوق العمل"، وهذا يدفع إلى التناغم بين المسارات المتخصصة واحتياجات سوق العمل، حيث يضيف أحد المعلمين بقوله "الطلاب الآن يعرفون أهمية التخصصات ودرجة هذه الأهمية وفقاً للندرة واحتياج سوق العمل وغيرها" كما أن عدد من أولياء الأمور أوضحوا بأن ربط التخصصات بحاجة سوق العمل له انعكاس إيجابي على الطالب من خلال اختيار التخصصات المناسبة والمفاضلة ما بين التخصصات المهمة والتي تواكب ميول الطالب وقدراته"، حيث ان استشعار الطالب بأن هذه المسارات وجدت بعناية من أجل تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ في تلبية احتياجات الطالب التعليمية والتدريبية وفق احتياجات سوق العمل وبالتالي ينعكس ذلك على الطلاب بالراحة والاطمئنان ويؤكد ذلك عبارة أحد مدراء المدارس بقوله "إضافة مهارات القرن الحادي والعشرين، تسد الفجوة بين مخرجات التعليم وسوق العمل" وهو ما يتفق مع دراسة العنزي (٢٠٢٠) ودراسة الميموني (٢٠٢٢) ودراسة الصوقعي (٢٠٢٣) التي أشارت أن نظام المسارات يسهم في تلبية احتياجات سوق العمل حيث بينت أن تطبيق برنامج المسارات للمرحلة الثانوية جاء لتلبية احتياجات سوق العمل السعودي، وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠ من خلال تحديد التخصصات التي تتوافق مع متطلبات سوق العمل، وهو ما أكدته الأدلة التوضيحية للنظام حيث أن تلبية احتياجات سوق العمل أحد أهم الأهداف الرئيسية في نظام المسارات (الدليل التعريفي لمسارات، ٢٠٢٣)،

مرونة النظام، حيث تتوفر الاختيارات المتاحة للطالب لتحديد مساره وإمكانية التعديل والانتقال لمسار آخر بعد الاختيار فقد أشار عدد من مدراء المدارس من واقع خبرتهم وتجربتهم لأنظمة التعليم الثانوي السابقة بأن نظام المسارات مختلف بشكل إيجابي وذلك أنه يتيح للطالب المرونة من الانتقال من مسار لآخر بالتجسير وكذلك يستطيع الطالب اختصار الدراسة، بالإضافة الى ارتياح الطالب بوجود فرص التصحيح أو التسريع، وفرصة الدراسة بالانتساب أو التأجيل أو الانقطاع شريطة ألا يتجاوز بقاء الطالب المنتظم (٥) سنوات دراسية، ويقدم النظام فصلا صيفيا، هذه المرونة تنعكس بشكل إيجابي على الطالب، وهو ما يتفق مع ما يهدف إليه نظام المسارات حيث يتميز بالمرنة ويتيح للطالب اختيار ما يناسب قدراته وميوله (الدليل التعريفي لمسارات، ٢٠٢٣)، ومن خلال مراجعة دليل نظام المسارات يتبن أن هذا النظام يختلف عن الأنظمة السابقة وذلك أن الطالب الراسب يختبر المادة التي رسب بها في بداية الفصل الدراسي التالي (دليل المسارات الثانوية، ٢٠٢٣)، وهو ما يساعد الطالب في

استحضار المعلومات حيث يكون حديث عهد بها، وقد عبر أحد المعلمين عن ذلك فقال: "الجميل إنه فيه حلول، ولله الحمد، فيه حلول من ناحية الرسوب، من ناحية المهام، من ناحية تقييم الطالب" ويؤكد كذلك أحد الطلاب بقوله: "وكذلك سهولة الأنظمة، نظام المسارات من حيث الرسوب والتعثر من ناحية النجاح، من ناحية المهام الأدائية".

مناسبة الحصص لطبيعة المواد، حيث أشار عدد من المشاركين بأن نظام المسارات الجديد خصص لكل مادة عدد الحصص التي تناسب طبيعة المادة الدراسية، حيث أن الغالبية العظمى من المشاركين بمختلف مساراتهم ومستوياتهم العلمية أكدوا أن من ابرز نقاط القوة لنظام المسارات هو التقليل من الكم الكبير للمواد بدمجها وتكثيفها ليكون التركيز بشكل أكبر من كثرة المواد، حيث يذكر أحد الطلاب مزايا النظام بقوله: "من مميزات النظام الآن تقليل وتكثيف المواد اسهل للتركيز" فيما ذكر أحد المعلمين ضمن مزايا نظام المسارات قوله: "ميزة نظام المسارات التركيز على المهارات والتطبيقات والأنشطة وليس على الجانب النظري كما كان في الأنظمة السابقة" ويشير معلم آخر: "من ناحية عدد حصص المواد، يعني كل مادة معطاة حقه يختلف عنه الأنظمة السابقة" ويوضح أحد المدراء في هذا الجانب "توزيع المقررات في نظام المسارات له انعكاس إيجابي، لأنه أعطى مجال إنك تزيد عدد المواد، نشوف المقررات الجديدة، يعني الفصل الماضي نزلنا ثلاث مواد، الفصل، هذا في مواد جديدة بعد، فأنت تعطيه فرصة توسع يعني مناهج مقررات"، ويشير أحد الطلاب: " في الفصل الدراسي مثلا في نظام الثانوية سابقا المواد تقريبا في فروق شاسعة، أولا من ناحية تنظيم التعليمي، من ناحية توزيع المقررات، أنا عندي إخوان درسوا بالنظام السابق، كانوا في فصل واحد يدسون فيه ١٤ ماده، أما الآن، إما سبع أو ثمان مقررات في نظام المسارات، فصار توزيع المواد أفضل مما كان عليه في السابق"، ويأتي ذلك بهدف التركيز على تناسب عدد الحصص مع حجم المواد حيث أوضح بعض الطلاب والمعلمين من المشاركين بأن شكل المواد في نظام المقررات اختلف فبدلا مما كان في السابق ٦ مواد دراسية في مجال معين أصبحت الان ٣ ولكنها مكثفة وعميقة وهذا أحد الانعكاسات إيجابية من وجهة نظر الطلاب من خلال تقليل التشتت بكثرة المواد وفي الوقت ذاته زيادة التركيز والتعمق في المقرر واكتساب اكبر قدر من المعرفة، حيث يقول أحد المعلمين "نظام المسارات يسهل على الطالب العبور بعد المرحلة الثانوية بحيث يكون قد تم تأسيسه بشكل جيد خلال المرحلة الثانوية"، حيث نجد تقارب كبير بين نظام المسارات والنظام

الجامعي فيما يتعلق بالساعات الدراسية والمسارات التخصصية والبحوث العلمية ومشاريع التخرج والساعات التطوعية، مما ينعكس إيجابا على الطالب في المستقبل.

تلبية احتياجات الطلاب، وذلك بتوفير عدد من المسارات التي يركز كل منها على تخصصات محددة بحيث يستطيع الطالب التعرف على ميوله وذلك لمساعدته على اتخاذ قراره في اختيار المسار المناسب له، ويشمل النظام اختبارات لتحديد ميول الطالب يكون في نهاية السنة الأولى المشتركة وبناء على نتيجة الاختبار يستطيع الطالب التعرف على ميوله واتجاهاته، فقد أوضح أحد المعلمين قوله "يختبر الطالب اختبار الميول في نهاية السنة الأولى المشتركة وبناء على ذلك يسكن في المسار المرغوب به"، حيث أن بعض الطلاب قد لا يستطيعون التعرف على ميولهم وامكاناتهم بسهوله ويعتقد بعضهم أنه يميل لتخصص ويكتشف غير ذلك فقد أوضح أحد الطلاب قوله: "اختيار ميول الطالب للمسارات ناتج اختبار، حتى الطالب لو يقول أنا والله أفضل، وما أفضل، لا أدخل الاختبار وشوف هل فعلا يطلع عندك ميول ولا لا، هذي تساعده" فاحتياجات الطلاب وميولهم ركيزة أساسية في نظام المسارات ويؤكد ذلك أحد الطلاب بعبارة "اختيار ميول الطالب للمسارات نابعة من إرادته" كما يؤكد أحد المعلمين أهمية اختبار الميول بقوله: "يمكن من البداية من صف أول ثانوي في أول اختبار له تحديد الميول، هذا مهم للطالب جدا تبي تعطيه جزء لبناء المستقبل، فمن بعد اجتياز الاختبار الميول ممكن يحدد الاختيار أو المسار المناسب له"، فقد ساهم نظام المسارات في تغيير ثقافة الطلاب بالتوجيه للمسار المرغوب فيه وفق عوامل مختلفة وليس كما كان سابقا يكون الاختيار للسهولة أو التيسير ويؤكد ذلك قول احد المعلمين "اختبار الميول هو قياس توجه الطالب ورغبته في المسار الذي يريده من غير تأثير خارجي يؤثر عليه سواء زميل أو قريب أو غير ذلك، فهو يقيس قدرات الطالب وانتماؤه، ولا شك أن قياس الميول يوجه للمسار الذي يريده الطالب، وقد لا يكون متوفر في المدرسة، لكن يكون في عقلة الطالب أن ميولي ورغبتي محددة في ما بعد المرحلة الثانوية وهذا أمر إيجابي" والطالب مسؤول عن قراراته وتحديد مستقبله وفق إمكاناته واحتياجاته، كما يرى بعض المشاركين ان وجود مسار عام شامل جميع التخصصات يساعد الطالب المتردد أو غير القادر على تحديد توجهاته ورغباته في الدخول فيه حيث أوضح بعض الطلاب ان المسار العام اعطاهم الراحة النفسية بعدم التفكير في المسارات الأخرى حيث ان المسار العام يتيح للطالب الدخول في أي تخصص في المرحلة الجامعية فقد ذكر احد الطلاب بأن " المسار العام يتيح للدخول إلى عدة كليات"

ويؤكد آخر هذا الرأي بعبارة " المسار العام يضمن لي بإذن الله، في حال لم أقبل في كلية الطب اتجه الى كلية ثانية" ويضيف طالب آخر بالقول " أنا ممكن اذا دخلت مسار تخصصي احرم نفسي من دخول كليات أخرى" وهذه النتائج جاءت متوافقة مع أهداف النظام حيث أشارت الأدلة أن نظام المسارات يهتم بميول واحتياجات الطلاب (الدليل التعريفي لمسارات، ٢٠٢٣)، وكذلك تتفق النتائج مع ما أشارت إليه نتائج دراسة الصوقعي (٢٠٢٣) والتي أكدت حاجة الطالب إلى نظام تعليمي يعده للحياة واكمال تعليمه بعد المرحلة الثانوية.

الاهتمام بالمهارات والتطبيقات حيث أبدى بعض المشاركين من الطلاب والمعلمين أن نظام المسارات أعطى فرصة للطالب للحصول على التطبيقات والمهارات التي تواكب التطورات المعاصرة حيث يؤكد أحد المعلمين بالعبارة: "أنا مدرس حاسب الآن فيه مواد جديدة جدا يعني عطت أفق جديد للطلاب يعني ما توقعنا في يوم من الأيام إنه مثل هالمواد تدرس بالمرحلة الثانوية، يعني فيه مواد الآن تدرس للطلاب، مثل إنترنت الأشياء، الآن ونحن في الجامعة ما درسناها"، وكذلك أبدى بعض المشاركين اعجابهم بتوفر مواد عملية وتطبيقية الى جانب الدراسة النظرية وهذا يساعد الطالب على اكتساب المعرفة والتمكن منها بشكل اكبر حيث أن الدراسة التطبيقية لها انعكاس إيجابي لدى الطلاب في اكتساب المهارات، وذلك من خلال التطبيقات العملية الميدانية فمن الأمثلة على ذلك يتاح للطالب في المسار الصحي التطبيق في العيادة الصحية المدرسية او المعامل المختبرية وهذا أحد الجوانب الإيجابية في تعزيز المهارات والتطبيقات العملية، كما يهيئ نظام المسارات الطلاب لسوق العمل من خلال التطبيق الميداني المتمثل بـ(٤٠) ساعة عمل تطوع او من خلال مقررات تخصصات جديدة مثل مبادئ الرعاية الصحية والذكاء الاصطناعي، حيث أشار أحد مدراء المدارس المشاركين في حديثه عن التدريب الميداني عبارة "يسهم في التربية الميدانية من خلال نشر التعاون والعمل الجماعي والمواطنة الصالحة، كما أن المقررات التخصصية تجعل الطالب يتخرج في ميوله مبكرا ويعزز من طموحه كي يكون نافعا لمجتمعه ووطنه"، ويذكر أحد المعلمين "أن العمل التطوعي كان له الأثر في نشر قيم المواطنة الصالحة، ومساعدة الآخرين، وتعزيز جانب الحس بالمسؤولية".

نتائج السؤال الثاني: ما المقترحات لتحسين تطبيق نظام المسارات من وجهة نظر الطلاب وأولياء الأمور والمعلمين ومدراء المدارس؟

أكد جميع المشاركين حاجة نظام المسارات للتطوير والتحسين للتغلب على بعض التحديات وذلك من أجل تحقيق أهداف النظام، وتحسين مخرجاته، وفيما يلي مناقشة ذلك:

الحاجة لمزيد من التثقيف، حيث أشار خمسة من المشاركين من طلاب الصف الثالث ثانوي وبعض المشاركين من المعلمين وأولياء الأمور أن نظام المسارات الجديد جاء باختلاف كبير جداً عن النظام السابق وكثير من المستفيدين على حد تعبيرهم لم تكتمل الصورة لديهم حيال النظام بشكل كامل، مما يبين الحاجة إلى التدريب والتهيئة لكل ما يتعلق بتطبيقات النظام حيث أشار بعض المشاركين أن النظام لا يعاب عليه شيء من حيث الفكرة والأنظمة وطريقة التنفيذ إنما بعض الصعوبات تتمثل في فهم النظام وكيفية تطبيقه، كما عبر بعض المشاركين من الطلاب وأولياء الأمور عن قلقهم حيث أنه لا يوجد لديهم تصور كاف حول النظام ومساراته والفروقات بين المسارات وآلية القبول بكل منهما، وأنهم بحاجة إلى وجود برامج للتثقيف والوعي بالنظام لدى الطالب والأسرة حيث وضح أحد أولياء أمور الطلاب ذلك بقوله "هناك قلة في الوعي المجتمعي من خلال نشر ثقافة المسارات، ولماذا وضعت، وهل هي تواكب التطور الحاصل محليا وفق رؤية المملكة 2030، ومن هنا ينبغي إبراز دور المدرسة بالتثقيف ونشر الوعي من خلال الوسائل المتاحة" وهذا يتفق مع نتائج دراسة الميموني (٢٠٢٢) التي أشارت إلى الحاجة لخطة تدريبية شاملة وواضحة تتعلق بنظام المسارات في التعليم الثانوي، بما يتماشى مع تطلعات نظام مسارات التعليم، ودراسة العريفي (٢٠٢٢) التي أشارت إلى عدم وضوح آليات المهام التطوعية المطلوبة للتخرج، وكذلك دراسة الشهري (٢٠٢٢) التي أشارت إلى وجود احتياج تدريبي للمعلمين لتطبيق نظام مسار وخاصة في طرق الاشراف على مشاريع التخرج للطلاب والذي يعتبر أحد مستحدثات نظام المسارات للمرحلة الثانوية.

الحاجة لتوضيح الرؤية في ارتباط المسارات بالقبول الجامعي حيث يشكل القبول في الجامعة هاجس الكثير من الطلاب وعدم وضوح الرؤية في وضع طالب المسار التخصصي في حال عدم قبوله في الجامعة دفع الكثير من الطلاب إلى التردد في الإقبال على المسارات التخصصية رغم رغبتهم، وذلك خوفاً من عدم القبول الجامعي في المجال خارج المسار التخصصي، وهذا بسبب عدم وضوح الرؤية للطلاب وأولياء الأمور للفروقات بين المسار العام والمسار التخصصي فيما بعد الثانوية وهل يعامل خريج المسار التخصصي نفس معاملة المسار العام أم هناك افضلية بينهما وما نوع الأفضلية وهذه الضبابية لها تؤثر في قرارات الطلاب في اختيار مساراتهم، وفي هذا السياق ذكر أحد معلمي مسار الحاسب الآلي: "بعض الطلاب لما يدخل المسار يتوقع إن مثلا يدخل مسار الحاسب والهندسة باعتبار إنه هو مسار

متعة وفقط، بينما الذي دخل وجد إنه في جدية أكبر في عندنا المعلمين طاقم مميز ما شاء الله وعندما يجد إن المسألة تحتاج إلى جهد كبير ينسحب وفي المقابل عندنا الان نخبة من الطلاب المتميزين مستمرين بالمسارات التخصصية، ولكن بعض الطلاب إلى الآن متردد بين الحاسب اللي اختاره ومجال الصحة والحياة اللي هو مجال الطب لأنه يبغى يتخرج ويروح يصير جراح"، وعلى الرغم أن وجود عدة مسارات تعطي الطالب مجالا لاختيار ما يناسب توجهاته وميوله إلا أن عوامل أخرى مرتبطة بالاختيار مثل حاجة سوق العمل وإمكانية القبول بالجامعة وميول الطالب فقد ذكر مجموعة من الطلاب ان المسار العام هو المسار الأريح في التخطيط للدخول للجامعة حيث أيد ٥ من الطلاب المشاركين الرأي بأن المسار العام يدفع إلى عدم التفكير في المسارات الأخرى حيث ان المسار العام يتيح للطالب الدخول في أي تخصص في المرحلة الجامعية وقد ذكر احدهم بأن "المسار العام يتيح للدخول إلى عدة كليات" ويؤكد آخر هذا الرأي بعبارة " المسار العام يضمن لي بإذن الله، في حال لم أقبل في كلية الطب اتجه الى كلية ثانية" ويضيف طالب آخر بالقول " أنا ممكن اذا دخلت مسار تخصصي احرم نفسي من دخول كليات أخرى"، ويتجه بعض الطلاب للدمج بين المسار العام والتخصصي وذلك بدراسة المسار العام والمسار التخصصي معاً حتى تكون الفرص امامه متاحه بشكل أكبر إلا أن هذا يوقع الطالب تحت الضغط بسبب دراسة المسارين معاً.

الحاجة إلى التغيير حيث من الصعب أن تجد نظام يتسم بالثبات والجمود في نفس الوقت الذي يواكب فيه التطورات المعاصرة وعليه فإن تطوير الأنظمة يحتاج معه إلى إدارة تلك التغيرات فقد أشار بعض المشاركين بوجود عقبات أمام ضعف تقبل بعض الطلاب والمعلمين للتحول إلى نظام المسارات بسبب الاعتياد على النظام السابق وصعوبة تقبل المرحلة الانتقالية للنظام، وهذا السلوك يحتاج إلى توجيه وفق حتى لا يكون سبب في نشر ثقافة الإحباط فقد ذكر أحد الطلاب قوله "بعض الطلاب لأنه ما يحب التغيير ينشر السلبية بين الطلاب"، كما أظهرت نتائج بعض المشاركين وجود بعض التخوفات من المستجدات على النظام التعليمي بعد تطبيق نظام المسارات، وقد فسر بعض المشاركين من المعلمين ومدراء المدارس هذه النتائج بأنهم غير مستعدين بشكل كامل وأنهم بحاجة للتهيئة، حيث تشكل بعض متطلبات التخرج الجديدة بنظام المسارات مثل اجتياز عدد الساعات التطوعية واتمام مشروع التخرج هاجساً عند البعض وقد يؤدي هذا التخوف الى عدم تقبل هذه المستجدات بدلا من التكيف معها واكتساب المهارات اللازمة للتعامل معها، وقد عبر أحد الطلاب بقوله: "بعض الطلاب يجيبون الإحباط

ولا يذكرون الا السلبيات" كما ورد في كثير من عبارات الطلاب المشاركين ما يدل على تأثير الثقافة السائدة مثل عبارات "سمعت بأنه كذا" و"فيه طلاب يقولون كذا" وهذه الثقافة بحاجة إلى إدارة تغيير تنشر الثقافة العامة الايجابية.

تطوير الارشاد الأكاديمي فمن خلال بعض استجابات المشاركين من المعلمين يتضح بأن بعض الطلاب لم يكتسب التصور الكامل بطبيعة المسار الذي اختاره ثم يتفاجأ بنوعية الدراسة فيه وجدية الطلاب والمعلمين في التزامهم في الخطة الدراسية، ونتيجة لذلك ينتقل لمسار آخر وهذا السلوك يتسبب في تشتت الطالب وهدره للجهد والوقت حيث ذكر أحد معلمي مسار الحاسب الآلي عبارة: "بعض الطلاب لما يدخل المسار يتوقع إن مثلا يدخل مسار الحاسب والهندسة باعتبار إنه هو مسار متعة وفقط، بينما الذي دخل وجد إنه في جدية أكبر" ثم يضيف "وعندما يجد إن المسألة تحتاج إلى جهد كبير ينسحب" كما يشير عدد من مدراء المدارس إلى أن ذلك يعود لعدم وضوح آلية تطبيق المسارات والحاجة إلى توجيه الطلاب وان نظام المسارات كنظام اوجد الارشاد الأكاديمي ضمن أهدافه، ولكن ثمة صعوبة في تفريغ معلم لمهام الإرشاد الاكاديمي" وفي هذا المجال اطلع الباحث على الدليل التعريفي لنظام المسارات والذي اشتمل على وجود مرشد أكاديمي لدعم طلاب المرحلة الثانوية في نظام المسارات من خلال مساعدتهم لاختياراتهم التي تناسبهم، إلا أن نتائج المشاركين تشير لوجود ضعف في التطبيق العملي في هذا المجال وهذا يأتي متوافقاً مع نتائج دراسة الميموني (٢٠٢٢) التي أوصت بالعمل على تأهيل المعلمين والمشرفين بما يتماشى مع تطلعات نظام مسارات المرحلة الثانوية، أما دراسة العريفي (٢٠٢٢) فقد أوضحت أن من أبرز المعوقات التي تواجه تطبيق نظام المسارات هو عدم وجود مرشدة أكاديمية متخصصة لتوجيه الطالبات لاختيار المسارات الملائمة.

تطوير برامج التوجيه المهني، حيث أوضحت بعض آراء المشاركين بأن القبول في الجامعة هو الهاجس الأكبر لعدد من الطلاب ما يدفع الكثير من الطلاب إلى التردد في اختيار المسارات التخصصية، وقد ذكر أحد معلمي مسار الحاسب الآلي عن واقع الطلاب بعد الدخول للمسار: "الذي دخل وجد إنه في جدية أكبر في عندنا المعلمين طاقم مميز ما شاء الله وعندما يجد إن المسألة تحتاج إلى جهد كبير ينسحب ...، ولكن بعض الطلاب إلى الآن متردد بين الحاسب اللي اختاره ومجال الصحة والحياة اللي هو مجال الطب لأنه يبغى يتخرج ويروح يصير جراح"، وعلى الرغم أن وجود عدة مسارات تعطي الطالب مجالا لاختيار ما يناسب

توجهاته وميوله إلا أن عوامل أخرى مرتبطة بالاختيار مثل حاجة سوق العمل وإمكانية القبول بالجامعة وميول الطالب مما يستدعي وجود برامج توجيه مهني للطلاب.

توصيات الدراسة:

من خلال ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يمكن تقديم بعض التوصيات:

- **زيادة تثقيف الطلاب وأولياء أمورهم نحو نظام المسارات وفلسفته، وأهدافه، وعلاقته بمستقبل الطالب الأكاديمي والمهني.**
- **تطوير الإرشاد الأكاديمي للطلاب، لاختيار المسار المناسب، للمساهمة في اختيار المسار المناسب، وفهم علاقة المسارات بالتخصصات الجامعية وسوق العمل.**
- **تقديم دورات تدريبية للمعلمين، لزيادة فهمهم لطبيعة نظام المسارات، والمقررات الجديدة، واستخدام طرق التدريس المناسبة لكل مقرر.**
- **تحسين البيئة المدرسية والتجهيزات التقنية اللازمة التي تتطلبها المقررات الدراسية، لا كساب الطلاب المهارات المطلوبة.**
- **تطوير شراكات استراتيجية بين وزارة التعليم والجامعات السعودية لربط القبول الجامعي بمسارات المرحلة الثانوية، لتتضح العلاقة بين تلك المسارات والتخصصات الجامعية، واعتماد آلية قبول شفافة تُمكّن الطالب من معرفة تأثير اختياره للمسار على فرصه المستقبلية، بما في ذلك إصدار دليل سنوي يوضح خيارات القبول لكل مسار.**

مقترحات لدراسات مستقبلية:

- **إجراء دراسة لاكتشاف وجهات نظر الطالبات والمعلمات ومديرات مدارس البنات الثانوية.**
- **إجراء دراسة لاكتشاف دور تطبيق نظام المسارات في تحديد التخصص الجامعي للطلاب.**

المراجع

أبو زاهرة، نادية عبيد الله علي (2025). نظام المسارات. التحديات والحلول المقترحة من وجهة نظر طالبات المرحلة الثانوية في مدينة جدة. *المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة*، (٨٠): ١–٣٣.

الأسمري، محمد عوض والشامان، روان محمد إبراهيم (2024). مساهمة نظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية في إعداد الطالب المبتكر من وجهة نظر معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية. *مجلة العلوم التربوية لنشر الأبحاث العلمية والتربوية*، ٢(٣): ٥٣–٧٨.

الثبيتي، ابتسام سعد عوض، وأبو عيش، بسينة (2023). قياس اتجاهات طالبات ومعلمات المرحلة الثانوية نحو نظام المسارات في مدينة الطائف. *المجلة العربية للنشر العلمي*، (٦٠): ٢٠٥–٢٥٣.

الحقيل، سليمان. (١٩٩٣). نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية الجذور التاريخية لنظام التعليم الاسس والاهداف وبعض الوسائل لتحقيقها والاتجاهات ونماذج من المنجزات. الحميضي.

الحقيل، سليمان. (١٩٩٢). الإدارة المدرسية وتعبئة قواها البشرية في المملكة العربية السعودية. الرياض. ط ٨: الحميضي.

الخثعمي، فوزية (٢٠٢٢). تقويم نظام مسارات التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية في ضوء مهارات الاقتصاد المعرفي (دراسة تحليلية). المجلة الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية، (٣٦): ٨٣–١١٨.

الدليل التعريفي لمسارات. (٢٠٢٣). البرنامج التنفيذي لتطوير المسارات والخطط الدراسية والاكاديمية. وزارة التعليم.

دليل المسارات الثانوية. (٢٠٢٣). تم الاسترداد من وزارة التعليم: nvhttps://goo.su/rlW

دليل مدير المدرسة. (٢٠٢٣). الادلة الارشادية لنظام مسارات التعليم الثانوي. تم الاسترداد من وزارة التعليم: https://goo.su/pKbC6XP

زيتون، حسن. وزيتون، كمال. (٢٠٠٣). *التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية*. عالم الكتب.

السنبل، عبدالعزيز، والخطيب، محمد، ومتولي، مصطفى، وعبدالجواد، نور. (١٤٢٩هـ). نظام التعليم في المملكة العربية السعودية (٨). دار الخريجي.

الجبر، لولوه أحمد سليمان و الحربي، منى رابح ربيح (2020). تقويم النظام الفصلي للتعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية في ضوء نموذج القرارات المتعددة (CIPP). مجلة *بحوث التربية النوعية*، جامعة المنصورة

الشريف، عبدالله. (١٩٩٦). *مناهج البحث العلمي*: دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية. المكتب العربي الحديث.

الشمري، ماشي. (٢٠١١). ١٠١ استراتيجية في التعلم النشط. وزارة التربية والتعليم.

الشهري، راجح. (٢٠٢٢). الاحتياجات التدريبية لمعلمي المرحلة الثانوية في ضوء التحول لنظام المسارات الأكاديمية. *مجلة كلية التربية*، (١٠٧): ١–٤٥.

الصوقعي، فاطمة (٢٠٢٣). دور التحول لنظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية في تهيئة الطلاب لتلبية احتياجات سوق العمل من وجهة نظر القيادات التربوية. مجلة كلية التربية.

العبدالكريم، راشد. (٢٠٢٠). البحث النوعي في التربية ط٣. مكتبة الرشد.

العريفي، حصة. (٢٠٢٢). التحديات التي تواجه نظام المسارات المطور للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية وسبل تطويره من وجهة نظر القائدات التربويات. *مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية*.

العقيل، عبدالله. (١٤٢٦هـ). سياسة التعليم ونظامه في المملكة العربية السعودية. الرشد.

العنزي، عبدالعزيز (٢٠٢٠). دراسة تحليلية مقارنة لمشروع تطوير مسارات الثانوية العامة والأكاديميات المتخصصة بالمملكة العربية السعودية على ضوء عدد من التجارب الدولية. المجلة العربية للتربية النوعية، ٢٥١–٢٨٦.

العيسى، محمد. (١٤٣١هـ). تطور التعليم في المملكة العربية السعودية.

لائحة الدراسة والتقويم (١٤٣٨هـ). لائحة الدراسة والتقويم في النظام الفصلي للتعليم الثانوي الاصدار الثالث. تم الاسترداد من وزارة التعليم:

https://moe.gov.sa/ar/aboutus/aboutministry/Pages/rpr.aspx

اللجنة العليا لسياسات التعليم. (١٤١٦). *وثيقة سياسة التعليم في المملكة*. نسخه صادرة عن الأمانة العامة للجنة العليا لسياسة التعليم.

منصور، منيرا، والعبري، حمود. (٢٠٠٨). نظام التعليم بالمسارات في المدارس الحكومية بماليزيا. رسالة التربية، (١٩): ٤٣–٤٠.

ميريام، شاران وتيسديل، إليزابيث (١٤٤٣هـ). *البحث النوعي، دليل التصميم والتطبيق* (ترجمة: المحيميد، سلطان والمنوفي، سعيد). جامعة القصيم.

الميموني، ندا. (٢٠٢٢). واقع ومعوقات تطبيق برنامج المسارات للمرحلة الثانوية في تلبية احتياجات سوق العمل السعودي، وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠ من وجهة نظر مديرات المدارس. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، الصفحات ٤١٤–٤٥١ ع٢٩.

وزارة التعليم. (٢٠١٦). دليل التعليم الثانوي نظام المقررات. الإصدار السادس: وزارة التعليم.

وزارة التعليم. (٢٠٢١). *دليل منسق المسارات*. تم الاسترداد من الأدلة الارشادية لنظام المسارات الصادرة من موقع وزارة التعليم: https://goo.su/BTgzi

وكالة الأنباء السعودية. (٢٠٢٢). نظام المسارات في المرحلة الثانوية يتسق مع متطلبات القرن الحادي والعشرين والخطط التنموية لرؤية المملكة ٢٠٣٠. واس.

J.W.Creswell. (٢٠١٩). *تصميم البحوث: الكمية– النوعية– المزجية*. (ترجمة: عبدالمحسن عايض القحطاني) دار المسيلة.

Creswell،C، J & Poth . (٢٠١٩). *تصميم البحث النوعي: دراسة معمقة في خمسة أساليب*. (ترجمة: أحمد الثوابيه) دار الفكر.